من الثواب احد المتساويين في العبادات والتقصير اكثر مما يعطي الاخر او يعفو عن احد المتساويين في الذنب دون الاخر لانه لا تفاوت في فضله وعدله مجتنبا فاحش مخالفة للكتاب والسنة وتحكم على الله في مقام الارادة والمشيئة وقد قال تعالى ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء وحاصل المراد في هذا المقام ان امره سبحانه وتعالى بالنسبة الى العباد لا يخلو عن عدله وفضله وفق مراده انه قد ورد في حديث روي موقوفا ومرفوعا لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم رواه احمد وابو داود وابن ماجه **وشفاعة الانبياء عليهم السلام** اي عموما في المقصود **وشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم** اي خصوصا في المقام المحمود واللواء الممدود **للمومنين المذنبين** اي من اهل الصغائر المستغفرين للعقاب **ولاهل الكبائر منهم** اي من المومنين **المستوجبين للعقاب حق** فقد ورد شفاعتي لاهل الكبائر من امتي رواه احمد وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم عن انس والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر والطبراني عن ابن عباس والخطيب عن ابن عمر وكعب بن عجرة فهو حديث مشهور بل المثبت من الاحاديث في باب الشفاعة متواتر المعنى **و**من الادلة على تحقيق الشفاعة قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات ومنها قوله سبحانه فما تنفعهم شفاعة الشافعين اذ مفهومه انها تنفع المومنين وكذا شفاعة الملائكة لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وكذا شفاعة العلماء والاولياء والشهداء والفقراء واطفال المومنين الصابرين على البلاء **و**قال في الوصية وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم حق لكل من هو من اهل الجنة وان كان صاحب كبيرة انتهى وظاهره ان هذه الشفاعة ليست مختصة باهل الكبائر من هذه الامة فانه بالنسبة الى جميع الامم كاشف الغمة ونبي الرحمة وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام انواعا من الشفاعة ليس هذا مقام بسطها وفي العقائد النسفية والشفاعة ثابتة للرسل والاخيار في حق اهل الكبائر بالمستفيض من الاخبار وفي المسألة خلاف المعتزلة في نوع الشفاعة الواقعة البرزخية **ووزن الاعمال** اي المجسمة او صحفها المرسمة **بالميزان** اي الذي له لسان

وكفتان

وكفتان **يوم القيامة حق** لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون اظهارا لكمال العدل واظهارا لجمال الفضل كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال الغزالي والقرطبي لا يكون الميزان في حق كل احد فالسبعون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وهو ظاهر خلاف تقسيم القرآن واما ما ذكره القونوي من ان الشيخ الامام علي بن سعيد الرستغفني سئل ان الميزان يكون للكفار فقال لا لهم موجه لقوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والمومنون لا يخلدون في النار واما ما سئل عنه مرة اخرى فقال فقد روي ان لهم ميزانا الا انه ليس المراد من ميزانهم ترجيح احدى الكفتين على الاخرى لكن المعنى به تمييزهم انهم الكفار متفاوتون في العذاب قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقال عز وجل ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فعيبه ان الرواية المذكورة لا اصل لها والميزان ما وضع لتمييز المراتب في الكفر والايمان ولاهما ان المشركين والكفار لهم مراتب كالكفر لسائر المسلمين والابرار لهم درجات فلا سواء اية الميزان والكتاب واكثر ما وقع في القرآن الجميع من الوعد والوعيد فهو مختص بالكفار والابرار وما ذكر فيه حال العصاة والفجار ليكونوا بين الخوف والرجاء في تلك الدار بين المقام في دار القرار او في دار البوار نعم قد ورد ان من استوت حسناته وسيئاته فهو من اهل الاعراف يتاخر دخوله في الجنة من اهل المعرفة والانصاف والمخلصين في الطاعات والقائمين بانواع الطاعة من الصلاة والطواف والاعتكاف واما قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي مقدارا او اعتبارا ثم ذكر الموازين لعظم الجمع والحال ان الميزان واحد نظرا الى كثرة الخلق على سبيل مقابلة الجمع بالجمع او لاجل كثرة لسان الميزان عبر عنه بلفظ الجمع في ميزان الشيطان او جمع موزون ولا شك في جمعه واما قول القونوي ان الموزون هو العمل الذي له وزن وخص عند سبحانه فليس على الاطلاق بل الموزون اعم من الطاعة والمعصية حتى يظهر الثقل والخفة بحسب مبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)